

مرضاتي أرفأ، يطهرون الوجوه والأطراف، ويشدون الثياب في الأنصاف، قربانهم دماؤهم، وأناجيلهم في صدورهم، رهبان بالليل لئلا يثوب بالنهار، وأجعل في أهل بيته وذريته: السابقين والصدّيقين والشهداء والصالحين، أمته من بعده يهدون بالحق وبه يعدلون، أعز من نصرهم، وأزيد من دعا لهم، وأجعل دائرة السوء على من خلفهم أو بغى عليهم، أو أراد أن ينتزع شيئاً مما في أيديهم. أجعلهم ورثة لنبيهم، والداعية إلى ربهم، يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر، وقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة، ويوفون بعهدهم، أختم بهم الخير الذي بدأته بأولهم، ذلك فضلي أوتيته من أشاء، وأنا ذو الفضل العظيم. هكذا رواه ابن أبي حاتم، عن وهب بن منبه اليماني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ثم قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا عبدالرحمن بن صالح، حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي، عن شَيْبَانَ النحوي: أخبرني قتادة، عن عِكْرِمَةَ، عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾ - وقد كان أمر علياً ومعاداً أن يسيرا إلى اليمن - فقال: «انطلقا فبشرا ولا تنفرا، ويسرا ولا تعسرا، إنه قد أنزل علي: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾». ورواه الطبراني عن محمد بن نصر بن حميد البزاز البغدادي، عن عبدالرحمن بن صالح الأزدي، عن عبدالرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي، بإسناده مثله. وقال في آخره: «فإنه قد أنزل علي: يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً على أمتك ومبشراً بالجنة، ونذيراً من النار، وداعياً إلى شهادة أن لا إله إلا الله بإذنه، وسراجاً منيراً بالقرآن». فقله تعالى: ﴿شَهِيداً﴾ أي: الله بالوحدانية، وأنه لا إله غيره، وعلى الناس بأعمالهم يوم القيامة، ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً﴾. كقوله: ﴿لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَتَكُونَ الرُّسُلُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ [البقرة: ١٤٣]. وقوله ﷺ: ﴿وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾ أي: بشيراً للمؤمنين بجزيل الثواب، ونذيراً للكافرين من وبيل العقاب. وقوله جلّت عظمته: ﴿وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ﴾ أي: داعياً للخلق إلى عبادة ربهم عن أمره لك بذلك، ﴿وَسِرَاجاً مُنِيراً﴾ أي: وأمرك ظاهر فيما جئت به من الحق، كالشمس في إشراقها وإضاءتها، لا يجحدها إلا معاند. وقوله جلّ وعلا: ﴿وَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذُنَهُمْ﴾ أي: لا تطعمهم ولا تسمع منهم في الذي يقولونه ﴿وَدَعْ أَذُنَهُمْ﴾، أي: اصفح وتجاوز عنهم، وكل أمرهم إلى الله تعالى، فإن فيه كفاية لهم؛ ولهذا قال جلّ جلاله: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عَدُوٍّ تَعَدُّوهنَّ فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيعاً﴾.

هذه الآية الكريمة فيها أحكام كثيرة. منها: إطلاق النكاح على العقد وحده، وليس في القرآن آية أصرح في ذلك منها، وقد اختلفوا في النكاح: هل هو حقيقة في العقد وحده، أو في الوطاء، أو فيهما؟ على ثلاثة أقوال، واستعمال القرآن إنما هو في العقد والوطاء بعده، إلا في هذه الآية فإنه استعمل في العقد وحده؛ لقوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾. وفيها دلالة لإباحة طلاق المرأة قبل الدخول بها.

قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾: خرج مخرج الغالب؛ إذ لا فرق في الحكم بين المؤمنة والكتابية في ذلك بالاتفاق. وقد استدلل ابن عباس، وسعيد بن المسيّب، والحسن البصري، وعلي بن الحسين، وزين العابدين، وجماعة من السلف بهذه الآية على أن الطلاق لا يقع إلا إذا تقدمه نكاح؛ لأن الله تعالى قال: ﴿إِنَّا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ﴾، فعقد النكاح بالطلاق، فلا بد من النكاح أولاً.

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾، قال مجاهد، وعكرمة، والحسن، وقتادة والضحاك: يعني: السواحر. قال مجاهد: إذا رقى ونفثن في العقد. وقال ابن جرير: حدثنا ابن عبد الأعلى، حدثنا ابن ثور، عن مَعْمَر، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: ما من شيء أقرب إلى الشرك من رقية الحية والمجانين. وفي الحديث الآخر: أن جبريل جاء إلى النبي ﷺ فقال: اشتكيت يا محمد؟ فقال: «نعم». فقال: باسم الله أزيك، من كل داء يؤذيك، ومن شر كل حاسد وعين، الله يشفيك. ولعل هذا كان من شكواه ﷺ حين سحر، ثم عافاه الله تعالى وشفاه، ورد كيد السحرة الحساد من اليهود في رؤوسهم، وجعل تدميرهم في تدبيرهم، وفضحهم، ولكن مع هذا لم يعاتبه رسول الله ﷺ يوماً من الدهر، بل كفى الله وشفى وعافى.

وقال الإمام أحمد: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن يزيد بن حيّان، عن زيد بن أرقم قال: سحر النبي ﷺ رجل من اليهود، فاشتكى لذلك أياماً. قال: فجاءه جبريل فقال: إن رجلاً من اليهود سحرَكَ، وعقد لك في بئر كذا وكذا، فأرسل إليها من يجيء بها. فبعث رسول الله ﷺ فاستخرجها، فجاءه بها فحللها. قال: فقام رسول الله ﷺ كأنما نشط من عقال، فما ذكر ذلك لليهودي ولا رآه في وجهه حتى مات. ورواه النسائي عن هناد، عن أبي معاوية محمد بن حازم الضرير.

وقال البخاري في «كتاب الطب» من صحيحه: حدثنا عبد الله بن محمد قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: أول من حدثنا به ابن جُرَيْج، يقول: حدثني آل عُرْوَة، عن عروة، فسألت هشاماً عنه، فحدثنا عن أبيه، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ سُحِرَ، حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتين. قال سفيان: وهذا أشد ما يكون من السحر، إذا كان كذا - فقال: «يا عائشة، أعلمت أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه؟ أتاني رجلان فقعدا أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال الذي عند رأسي للآخر: ما بال الرجل؟ قال: مطبوب. قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن أعصم - رجل من بني زُرَيْق حليف اليهود، كان منافقاً - قال: وفيه؟ قال: في مُشط ومُشاطة. قال: وأين؟ قال: في جُفٍ طَلْعَةٍ ذكر تحت راعوفة في بئر دَزَوَانَ». قالت: فأتى البئر حتى استخرجه فقال: «هذه البئر التي أريتها، وكان ماءها نُقاعة الحناء، وكان نخلها رؤوس الشياطين». قال: فاستخرج. قالت: فقلت: أفلا تَنْشُرَتْ؟ فقال: «أما الله فقد شفاني، وأكره أن أثير على أحد من الناس شراً».

وأسنده من حديث عيسى بن يونس، وأبي ضَمْرَةَ أنس بن عياض، وأبي أسامة، ويحيى القطان وفيه: «قالت: حتى كان يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يفعله». وعنده: «فأمر بالبئر فدفنت». وذكر أنه رواه عن هشام أيضاً: ابن أبي الزناد والليث بن سعد. وقد رواه مسلم، من حديث أبي أسامة حماد بن أسامة وعبد الله بن نمير. ورواه أحمد، عن عفان، عن وهيب، عن هشام، به. ورواه الإمام أحمد أيضاً عن إبراهيم بن خالد، عن رباح، عن مَعْمَر، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: لبث النبي ﷺ ستة أشهر يرى أنه يأتي ولا يأتي، فأتاه ملكان، فجلس أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجليه، فقال أحدهما للآخر: ما باله؟ قال: مطبوب. قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم... وذكر تمام الحديث.

وقال الأستاذ المفسر الثعلبي في تفسيره: قال ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما: كان غلام من اليهود يخدم رسول الله ﷺ فدبت إليه اليهود، فلم يزالوا به حتى أخذ مُشاطة رأس النبي ﷺ وعدة أسنان من مُشطه، فأعطاهم اليهود، فسحروه فيها. وكان الذي تولى ذلك رجل منهم - يقال له: لبيد بن أعصم - ثم دسها في بئر لبني زُرَيْق، يقال لها: دَزَوَانَ. فمرّ رسول الله ﷺ وانتشر شعر رأسه، ولبث ستة أشهر يرى أنه يأتي النساء ولا يأتين، وجعل يذوب ولا يدري ما هو. فسموا هو نائم إذ أتاه ملكان فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه، فقال الذي عند رجليه للذي

تفسير
القرآن العظيم

للمحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عيسى بن كثير القرشي الدمشقي
(٧٠١ - ٧٧٤ هـ)

المجلد الثاني

مؤسسة الريان
للطباعة والنشر والتوزيع

(ومن أهل المدينة) عطف على خبر المبتدأ الذي هو ممن حولكم والمبتدأ منافقون ويجوز أن يكون جملة معطوفة على المبتدأ والخبر إذا قدر
ومن أهل المدينة قوم (مردوا) (٢٧٦) على النفاق) أي تهر وافيه على أن مردوا صفة موصوف محذوف وعلى الوجه الأول

على القليل لأن لفظة من للتبعض ويحمل دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لهم على الأكثر والغالِب وبهذا يمكن
الجمع بين قول المفسرين ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم لهم وأما الطبري فإنه أطلق القول ولم يعين أحدا من
القبائل المذكورة بل قال في تفسير هذه الآية من القوم الذين حول مدينتكم أيها المؤمنون من الأعراب
منافقون ومن أهل مدينتكم أيضا أمثالهم أقوام منافقون وقال البغوي (ومن أهل المدينة) من الأوس
والخزرج منافقون (مردوا على النفاق) فيه تقديم وتأخير تقديره وممن حولكم من الأعراب ومن أهل
المدينة منافقون مردوا على النفاق يعني مردوا عليه يقال تمر دفلان على ربه إذا عتاه وتجر ومنه الشيطان
المارد وتمر دفي معصيته أي مرن وثبت عليها واعتمادها ولم يتب منها قال ابن اسحق لجوافيه وأبو غيره وقال
ابن زيد أقاموا عليه ولم يتوبوا معه (لا تعلمهم) يعني أنهم بلغوا في النفاق إلى حيث أنك لا تعلمهم يا محمد مع صفاء
خاطرهم وإطلاعتك على الأسرار (نحن نعلمهم) يعني لكن نحن نعلمهم لأنه لا تخفي علينا خافية وإن دقت
(سنعذبهم مرتين) اختلف المفسرون في العذاب الأول مع اتفاقهم على أن العذاب الثاني هو عذاب القبر
بدليل قوله (ثم يردون إلى عذاب عظيم) وهو عذاب النار في الآخرة فثبت بهذا أنه سبحانه وتعالى يعذب
المنافقين ثلاث مرات مرة في الدنيا ومرة في القبر ومرة في الآخرة أما المرة الأولى وهي التي اختلفوا فيها
فقال الكلبي والسدي قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا في يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان فانك منافق اخرج
يا فلان فانك منافق اخرج من المسجد أناسا وفضحهم فهذا هو العذاب الأول والثاني هو عذاب القبر فان
صح هذا القول فيحتمل أن يكون بعد أن أعامه الله حالهم وسماهم له لأن الله سبحانه وتعالى قال لا تعلمهم نحن
نعلمهم ثم بعد ذلك أعلمهم بهم وقال مجاهد هذا العذاب الأول هو القتل والسبي وهذا القول ضعيف لأن أحكام
الاسلام في الظاهر كانت جارية على المنافقين فلم يقتلوا ولم يسبوا وعن مجاهد رواية أخرى أنهم عذبوا بالجوع
مرتين وقال قتادة المرة الأولى هي الدبيلة في الدنيا وقد جاء تفسيرها في الحديث بأنها خراج من نار تظهر في
أكتافهم حتى تنجم من صدورهم يعني تخرج من صدورهم وقال ابن زيد الأولى هي المصائب في الأموال
والأولاد في الدنيا والآخرة عذاب القبر وقال ابن عباس الأولى ما أتاكم من شيء فلا تأخذوا منه شيئا

لا يخلو من أن يكون كلاما
مبتدأ أو صفة لمنافقون
فصل بينها وبينه بمعطوف
على خبره ودل على
مهارتهم فيهم بقوله
(لا تعلمهم) أي يخفون
عليك مع فطنتك وصدق
فراستك لفرط تنوهم في
تخامى ما يشكك في
أمرهم ثم قال (نحن
نعلمهم) أي لا يعلمهم إلا الله
ولا يطلع على سرهم غيره
لأنهم يبطنون الكفر في
سويداء قلوبهم ويبرزون
لك ظاهرا كظاهر
المخلصين من المؤمنين
(سنعذبهم مرتين) هما
القتل وعذاب القبر أو
الفضيحة وعذاب القبر أو
أخذ الصدقات من أموالهم
ونكأبدا

الجزء الثاني

من تفسير القرآن الجليل المسمى لباب التأويل في معاني
التزويل تأليف الامام العلامة قدوة الامة وعلم
الائمة ناصر الشريعة ومحبي السنة علاه
الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي
الصوفي المعروف بالخازن
تغمده الله برحمته
آمين

وقد حلّ هامش هذا الكتاب بالتفسير المسمى بدارك التزويل وحقائق
التأويل تأليف الامام الجليل العلامة أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود
النسفي عليه سحائب الرحمة والرضوان

مكتبة رشيدية
سركي روڈ کوئٹہ، فون: ۲۱۶۲۲۱۳

أى بالباطل فلاستكبار بالحق لله تعالى وهو المتكبر على الحقيقة أى المتبالغ في كبرياء الشأن كما حكى رسولنا عن ربه الكبرياء رداً والعظمة
 ازاري فن نازعني واحداً منهما ألقيته في النار وكل مستكبر سواء فاستكباره بغير الحق (وظنوا أنهم الذين يرجعون) يرجعون نافع وحزة
 وعلى وخلف ويعقوب (فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم) من الكلام المفخم الذي دل به على عظمة شأنه شبههم استقلالاً لعددهم وان
 كانوا الجمل الغفير بحصيات أخذهن أخذ بكفه فطرحهن في البحر (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة الظالمين) وحذر قومك فانك منصور
 عليهم (وجعلناهم أمّة) قادة (يدعون إلى النار) أى عمل أهل النار قال ابن عطاء نزع عن أسرارهم التوفيق وأنوار التحقيق فهم في ظلمات
 نفوسهم لا يدلون على سبيل الرشاد وفيه دلالة خلق أفعال العباد (ويوم القيامة لا ينصرون) من العذاب (وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة)
 ألزمتهم طردوا وبعادوا عن الرحمة وقيل هو ما يلحقهم من لعن الناس إياهم بعدهم (ويوم القيامة هم من المقبوحين) المطرودين البعدين
 أو المهلكين المشوهين بسواد الوجوه (٤٣٤) وزرقة العيون ويوم ظرف للمقبوحين (ولقد آتينا موسى الكتاب)

لا يرجعون) أى بالحساب والجزاء (فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم) أى فآلقيناهم في البحر وهو القزم
 (فانظر كيف كان عاقبة الظالمين) معنى حين صاروا إلى الهلاك (وجعلناهم أمّة) أى قادة ورؤساء (يدعون
 إلى النار) أى الكفر والمعاصي التي يستحقون بها النار لأن من أطاعهم ضل ودخل النار (ويوم القيامة
 لا ينصرون) أى لا يمنعون من العذاب (وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة) أى خزيوا بعد أوعذابا (ويوم
 القيامة هم من المقبوحين) أى المبعدين وقيل المهلكين وقال ابن عباس المشوهين بسواد الوجوه وزرقة
 العيون وقوله عز وجل (ولقد آتينا موسى الكتاب) يعنى التوراة (من بعد ما أهلكنا القرون الأولى)
 يعنى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم ممن كانوا قبل موسى (بصائر للناس) أى ليبصروا ذلك فيهدوا به
 (وهدى) أى من الضلالة لمن عمل به (ورحمة) أى لمن آمن به (لعلهم يتذكرون) أى بما فيه من الموعظة
 (وما كنت) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أى وما كنت يا محمد (بجانب الغربي) أى بجانب الجبل
 الغربي قال ابن عباس يريد حيث ناجى موسى ربه (اذقينا إلى موسى الأمر) أى عهدنا إليه واحكمنا الأمر
 معه بالرسالة إلى فرعون (وما كنت من الشاهدين) أى الحاضرين ذلك المقام الذي أوحينا إلى موسى
 فيه فتذكره من ذات نفسك (ولكننا أنشأنا قروناً) أى خلقنا بعد موسى أمماً (فتناول عليهم العمر) أى
 طالت عليهم المدة ففسدوا عهد الله وتركوا أمره وذلك أن الله عهد إلى موسى وقومه عهوداً في محمد والإيمان
 به فلما طال عليهم العمر وخلفت القرون بعد القرون نسوا تلك العهود وتركوا الوفاء بها (وما كنت
 ناوياً) أى مقبياً (في أهل مدين) أى كقمام موسى وشعيب فيهم (تتلوا عليهم آياتنا) أى تذكركم بالوعد
 والوعيد وقيل معناه لم تشهد أهل مدين فتقرأ على أهل مكة خبرهم (ولكننا كنا مرسلين) يعنى أرسلناك
 رسولا وأنزلنا إليك كتاباً فيه هذه الأخبار لتتلوها عليهم ولولا ذلك لما علمتها أنت ولم تخبرهم بها (وما كنت
 بجانب الطور) أى بناحية الجبل الذي كلم الله موسى عليه (اذنادينا) يعنى موسى خذ الكتاب بقوة
 وقال وهب قال موسى يارب أنى محمد وأمته قال أنك لن تصل إلى ذلك ولكن ان شئت ناديت أمته
 وأسمعتك صوتهم قال بلى يارب قال الله تعالى يا أمة محمد فاجابوه من أصلاب آبائهم وقال ابن عباس قال الله
 تعالى يا أمة محمد فاجابوه من أصلاب الآباء والأرحام أى أرحام الأمهات لبيك اللهم لبيك ان الحمد والنعمة

التوراة (من بعد ما أهلكنا
 القرون الأولى) قوم نوح
 وهود وصالح ولوط عليهم
 السلام (بصائر للناس)
 حال من الكتاب والبصيرة
 نور القلب الذي يبصر به
 الرشاد والسعادة كما أن
 البصر نور العين الذي
 يبصر به الإنسان يريد
 آتياه التوراة أنواراً
 للقلوب لأنها كانت عمياً
 لا تبصر ولا تعرف حقاً
 من باطل (وهدى)
 وإرشاد الأنهم كانوا
 يخطئون في ضلال
 (ورحمة) لمن اتبعها لأنهم
 إذا عملوا بها وصلوا إلى
 نيل الرحمة (لعلهم
 يتذكرون) يتعظون
 (وما كنت) يا محمد
 (بجانب الجبل) (الغربي)
 وهو المكان الواقع في

شق الغرب وهو الذي وقع فيه سيقات موسى (اذقينا إلى موسى الأمر) أى كلمناه وقر بناه نجياً (وما كنت
 من الشاهدين) من جملة الشاهدين للوحي إليه حتى تقف من جهة المشاهدة على ما جرى من أمر موسى في ميقاته (واكننا أنشأنا) بعد
 موسى (قروناً فتناول عليهم العمر) أى طالت أعمارهم وفترت النبوة وكادت الأخبار تخفى واندرست العلوم ووقع التحريف في كثير
 منها فأرسلناك مجدد تلك الأخبار مبيناً ما وقع فيه التحريف وأعطيناك العلم بقصص الأنبياء وقصة موسى كأنه قال وما كنت شاهد للموسى
 وما جرى عليه ولكننا أوحينا إليك فذكر سبب الوحي الذي هو اطالة الفترة ودل به على المسبب اختصاراً فإذا هذا الاستدراك شبه
 الاستدراكين بعده (وما كنت ناوياً) مقبياً (في أهل مدين) وهم شعيب والمؤمنون به (تتلوا عليهم آياتنا) تقرؤها عليهم تعالماً منهم تريد
 الآيات التي فيها قصة شعيب وقومه وتتلو في موضع نصب خبر أن أوجال من الضمير في ناوياً (ولكننا كنا مرسلين) ولكننا أرسلناك
 وأخبرناك بها وأعلمناكم (وما كنت بجانب الطور اذ نادينا) موسى أن خذ الكتاب بقوة

الجزء الثالث

من تفسير القرآن الجليل المسمى لباب التأويل في معاني
التنزيل تأليف الامام العلامة قدوة الامة وعلم
الائمة ناصر الشريعة ومحيي السنة علاه
الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي
الصوفي المعروف بالخازن
تغمده الله برحمته
آمين

وقد حلّ هامش هذا الكتاب بالتفسير المسمى بمدارك التنزيل وحقائق
التأويل تأليف الامام الجليل العلامة أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود
النسفي عليه صاحب الرحمة والرضوان

مكتبة رشيدية
سركي روڈ کوئٹہ، فون ۲۶۶۲۲۱۳

من قال في بئر بني زريق فذهب النبي صلى الله عليه وسلم في أناس من أصحابه إلى البئر فنظر إليها فخل ثم رجع إلى عائشة فقال والله لكان ماءها نقاعة الحناء وما كان نخلها رؤس الشياطين قالت يا رسول الله فأخرجه قال أما أنا فقد عافاني الله وشفاني وخفت أن أتبع على الناس منه ثم أوفى ربه رواية للبخاري أنه كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتينهن قال سفيان وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذلك عن زيد بن أرقم قال سحر رجل من اليهود النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى ذلك أياما فأتاه جبريل فقال إن رجلا من اليهود سحرك وعقد لك عقدا في بئر كذا فإرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها فاستخرجها فجاء بها فخلها فجعل كلما حل عقدة وجد لذلك خفة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما نشط من عقال فإذ كذلك لليهودي ولا رآه في وجهه قط أخرجه النسائي وروى أنه كان تحت صخرة في البئر فرفعوا الصخرة وأخرجوا جف الطلعة فإذا فيه مشاطة من رأسه صلى الله عليه وسلم وأسنان من مشطه وقيل كان في وتر عقد عليه إحدى عشرة عقدة وقيل كان مغروزا بالابر فانزل الله هاتين السورتين وهما إحدى عشرة آية سورة الفلق خمس آيات وسورة الناس ست آيات فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى انحلت القعدة كلها فقام النبي صلى الله عليه وسلم كأنما نشط من عقال وروى أنه لبث ستة أشهر واشتد عليه ذلك ثلاث ليال فنزلت المعوذتان (م) عن أبي سعيد الخدري أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت فقال نعم قال بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك

فصل وقيل الشروع في التفسير نذكر معنى الحديث وما قيل فيه وما قيل في السحر وما قيل في الرقي قولها في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم سحر حتى كان يخيل إليه أنه يصنع الشيء ولم يصنعه قال الإمام المازري مذهب أهل السنة وجهور علماء الأمة على إثبات السحر وإن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة خلافا لمن أنكر ذلك ونفي حقيقته وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة لاحقائقها وقد ذكره الله في كتابه وذكر أنه مما يتعلم وذكر فيه إشارة إلى أنه مما يكفر به وأنه يفرق بين المرعوز وجه وهذا كله لا يمكن أن يكون مما لا حقيقة له وهذا الحديث الصحيح مصرح بإثباته ولا يستنكر في العقل أن الله تعالى يخرق العادة عند النطق بكلام معلق أو تركيب أجسام أو المزوج بين قوى لا يعرفها إلا الساحر وأنه لا فاعل إلا الله تعالى وما يقع من ذلك فهو عادة أجزاها الله تعالى على يد من يشاء من عباده فإن قلت المستعاذ منه هل هو بقضاء الله وقدره أم لا فإن كان بقضاء الله وقدره فكيف يأمر بالاستعاذة مع أن ما قدر لا بد واقع وإن لم يكن بقضاء الله وقدره فذلك قدح في القدرة قلت كل ما وقع في الوجود هو بقضاء الله وقدره والاستشفاء بالتعوذ والرقي من قضاء الله وقدره يدل على صحة ذلك ما روى الترمذي عن ابن أبي خزيمة عن أبيه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أرايت رقي نسترقى به أو دواء تسداوى به وثقاة تنقيها هل ترد من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله تعالى قال الترمذي هذا حديث حسن وعن عمر بن قنبر من قدر الله إلى قدر الله تعالى

فصل وقد أنكر بعض المبتدعة حديث عائشة المتفق عليه وزعم أنه يحط منصب النبوة ويشكك فيها وإن تجوز به يمنع الثقة بالشرع ورد على هذا المبتدع بان الذي ادعاه باطل لأن الدلائل القطعية والنقلية قد قامت على صدقه صلى الله عليه وسلم وعصمته فيما يتعلق بالتبليغ والمعجزة شاهدة بذلك ونحوه ما قام الدليل بخلافه باطل وأما ما يتعلق ببعض أمم الدنيا...

فلم يؤخذ به (قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم) وقد قدر الله لكم ما تحلوا به أيمانكم وهي الكفارة أو قد شرع لكم تحليلها بالكفارة أو شرع الله لكم الاستثناء في أيمانكم من قولك حلال فلان في يمينه إذا استثنى فيها (٣٠٥) وذلك أن يقول إن شاء الله عقيها حتى لا يحنث وتحريم الحلال بمن

عندنا وعن مقاتل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتق رقبة في تحريم مارية وعن الحسن أنه لم يكفر لأنه كان مغفورا له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وإنما هو تعليم للمؤمنين (والله مولاكم) سيدكم ومتولى أموركم وقيل مولاكم أولى بكم من أنفسكم فكانت نصيبته أنفع لكم من نصائحكم أنفسكم (وهو العليم) بما يصلحكم فيشرع لكم (الحكيم) فيما أحل وحرم (وإذا أمر النبي إلى بعض أزواجه) يعني حفصة (حديثا) حديث مارية وإمامة الشيخين (فلما نبأت به) أفشته إلى عائشة رضي الله عنها (وأظهره الله عليه) وأطلع النبي صلى الله عليه وسلم على إفشاء الحديث على لسان جبريل عليه السلام (عرف بعضه) أي أعلم ببعض الحديث (وأعرض عن بعض) فلم يخبر به تكمرا قال سفيان مازال التغافل من فعل الكرام عرف بالتخفيف على أي جاز عاينه من قولك للمسيء لا عرفن لك ذلك وقيل

وخرجه النسائي قال العلماء الصحيح في سبب نزول الآية أنها في قصة العسل لاني قصة مارية المروية في غير الصحيحين ولم تأت قصة مارية من طريق صحيح قال النسائي اسناد حديث عائشة في العسل جيد صحيح غاية وأما التفسير فقوله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك أي من العسل أو ملك اليمين على اختلاف الرواية فيه وهذا التحريم تحريم امتناع عن الاتفاع بها أو بالعسل لا تحريم اعتقاد بكونه حراما بعد ما أحله الله فالنبي صلى الله عليه وسلم امتنع عن الاتفاع بذلك مع اعتقاده أن ذلك حلال بنبغي مرضات أزواجه أي تطلب رضاهن بترك ما أحل الله لك والله غفور رحيم أي غفر لك ذلك التحريم (قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم) أي بين أوجب لكم تحليل أيمانكم بالكفارة وهو ما ذكر في سورة المائدة فأمر الله أن يكفر عن يمينه ويراجع أيمته فاعتق رقبة (والله مولاكم) أي وليكم وناصركم (وهو العليم) أي بخباياهم (الحكيم) أي فيما فرض من حكمه (فصل) اخلاف العلماء في لفظ التحريم فقيل ليس هو يمين فان قال لزوجته أنت على حرام أو قال حرمتك فان نوى طلاقها وطلاق وان نوى ظهارا فظهار وان نوى تحريم ذاتها أو أطلق فعليه كفارة اليمين بنفس اللفظ وان قال ذلك لجاريته فان نوى عتقا عتقت وان نوى تحريم ذاتها أو أطلق فعليه كفارة اليمين وان قال طعم حرمته على نفسه فلا شيء عليه وهذا قول أبي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة والتابعين واليه ذهب الشافعي وان لم ينوشيا ففيه قولان للشافعي أحدهما أنه يلزمه كفارة اليمين الثاني لا شيء عليه وأنه لغو فلا يترتب عليه شيء من الأحكام وذهب جماعة إلى أنه يمين فان قال ذلك لزوجته أو جاريته فلا تجب عليه الكفارة ما لم يقربها كما لو حلف أنه لا يطؤها وان حرم طعاما فهو كمالو حلف أن لا يأكله فلا كفارة عليه ما لم يأكله واليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه (ق) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إذا حرم الرجل امرأته فهي يمين يكفرها وقال لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وفي رواية إذا حرم امرأته ليس بشيء وقال لقد كان ما أسرا إلى حفصة من تحريم مارية على نفسه واستكتمها ذلك وهو قوله لا تخبري بذلك أحدا وقال ابن عباس أسرا أمر الخلافة بعده فحدثت به حفصة قال السكبي أسرا إليها أن أباك وأبأ عائشة يكونان خليفتهين على أمتي من بعدي وقيل لما رأى أي الغيرة في وجه حفصة أراد أن يراضيهما فسرهما بشيئين بتهريم مارية على نفسه وان الخلافة بعده في أبي بكر وأبيها عمر (فلما نبأت به) أي أخبرت بذلك حفصة عائشة (وأظهره الله عليه) أي أطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على قول حفصة لعائشة (عرف بعضه) قرئ بتخفيف الراء أي عرف بعض الذي فملت حفصة فغضب من إفشاء سره وحازها عليه بان طلقها فلما بلغ عمر ذلك قال لها لو كان في آل الخطاب خير لما طلقك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه جبريل عليه السلام وأمره بمراجعتها قيل لم يطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وإنما هم يطلقونها فأنه جبريل فقال لا تطلقها فأنها صوامة قوامة وانها من نسائك في الجنة وقرئ عرف بالتشديد ومعناه عرف حفصة بعض الحديث وأخبرها ببعض ما كان منها (وأعرض عن بعض) أي لم يعرفها إلا به ولم يخبرها به قال الحسن ما استقصى كريم قط قال الله تعالى عرف بعضه وأعرض عن بعض والمعنى إن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر حفصة ببعض ما أخبرت به عائشة وهو تحريم الامة وأعرض عن ذكر الخلافة لأنه صلى الله عليه وسلم كره أن ينتشر ذلك في الناس (فلما نبأها به) أي أخبر حفصة بما أظهره الله عليه (قالت) يعني حفصة (من أنباءك هذا) أي من أخبرك بأنني أفشيت السر (قال نبأني العليم) أي بما تكتنه الضمائر (الخبر) أي بخفيات الأمور قوله عز وجل (ان تتوبا

فان

٩١

(٣٩ - (خازن) - رابع)

أقول لك اكنتمى على قالت والذي بعثك مملكت نفسي فرحاً بالكرامة التي خص الله بها أباه (فلما لبأها به) نبأ النبي حفصة بما أفشت من السر إلى عائشة (قالت) حفصة للنبي صلى الله عليه وسلم (من أنباءك هذا) قال نبأني العليم (بالسر) بالخبر (ان تتوبا

الجزء الرابع

من تفسير القرآن الجليل المسمى لباب التأويل في معاني
التنزيل تأليف الامام العلامة قدوة الامة وعلم
الائمة ناصر الشريعة ومحبي السنة علاه
الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي
الصوفي المعروف بالخازن
تعمده الله برحمته
آمين

وقد حلّى هامش هذا الكتاب بالتفسير المسمى بمدارك التنزيل وحقائق
التأويل تأليف الامام الجليل العلامة أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود
النسفي عليه سحائب الرحمة والرضوان

مكتبة رشيدية
سركي روڈ کوئٹہ، فون ۲۱۶۲۱۲۱

عن أبيه، عن جده، قال: حضر رسول الله ﷺ سعد بن عباد، فقال: يا رسول الله، إن وجدت على بطن امرأتى رجلاً أضربه بسيفي؟ قال: «أَيُّ بَيْنَةٍ أَبِينُ مِنَ السَّيْفِ»، قال: ثم رجع عن قوله، فقال: «كِتَابُ اللَّهِ وَالشُّهَدَاءُ»، قال سعد: يا رسول الله، أي بينة أبين من السيف؟ قال: «كِتَابُ اللَّهِ وَالشُّهَدَاءُ، أَيَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، هَذَا سَيِّدُكُمْ اسْتَفَزَّتْهُ الْغَيْرَةُ حَتَّى خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ»، فقال رجل: يا رسول الله، إن سعداً غيور، وما طلق امرأة قط، قدر أحد منا أن يتزوجها لغيرته، قال: فقال رسول الله ﷺ: «سَعْدٌ غَيُورٌ، وَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللَّهِ أَغْيَرُ مِنِّي»، قال رجل: على أي شيء يغار الله؟ قال: «عَلَى رَجُلٍ مُجَاهِدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُخَالَفُ إِلَى أَهْلِهِ»^(١).

رواه أحمد، والطبراني، ورجال أحمد ثقات.

٧٧٣٢ - وعن علي بن أبي طالب، قال: كثر على مارية أم إبراهيم في قبطنى ابن عم لها، كان يزورها ويختلف إليها، فقال لى رسول الله ﷺ: «خذ هذا السيف فانطلق، فإن وجدته عندها فاقتله»، قال: قلت: يا رسول الله، أكون فى أمرك إذا أرسلتنى كالسكة المحماة لا يثنينى شيء حتى أمضى لما أمرتنى به، أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب؟ قال: «بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب»، فأقبلت متوشحاً بالسيف، فوجدته عندها فاخترطت السيف، فلما رآنى أقبلت نحوه عرف أنى أريده، فأتى نخلة فرقى، ثم رمى بنفسه على قفاه، ثم شغل برجله، فإذا هو أجب أمسح، ما له قليل ولا كثير فغمدت السيف، ثم أتيت رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: «الحمد لله الذى يصرف عنا أهل البيت»^(٢).

رواه البزار، وفيه ابن إسحاق، وهو مدلس، ولكنه ثقة، وبقيّة رجاله ثقات، وقد أخرجه الضياء فى أحاديثه المختارة على الصحيح.

٧٧٣٣ - وعن أنس بن مالك، قال: لما ولد إبراهيم ابن رسول الله ﷺ من مارية جاريته وقع فى نفس النبى ﷺ منه شيء حتى أتاه جبريل ﷺ، فقال: «السلام عليك أبا إبراهيم».

رواه البزار، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وبقيّة رجاله رجال الصحيح.

(١) أخرجه الطبراني فى الكبير (٢٩/٦)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٢٨٤).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٤٩١).

مَجْمَعُ الزَّوَادِ وَمَنْعُ الْفَوَائِدِ

تَأَلَّفَ

الْحَافِظُ نُوْرُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ سُلَيْمَانَ

الْهَيْثَمِيُّ الْمَصْرِيُّ

الْمُتَوَفَّى ٨٠٧ هـ

تَحْقِيقُ

مُحَمَّدُ عَبْدُ الْقَادِرِ عَطَا

الْجُزْءُ الرَّابِعُ

يَمْتَرِي عَلَى الْكُتُبِ النَّالِيَةِ :

الْأَصَابِيُّ - الْقَصِيدُ وَالزَّبَاجُ - الْبَيُوتُ - الْإِيمَانُ وَالنَّزْوَرُ - الْأَهْقَامُ

الرَّوَايَا - الْفَرَائِضُ - الْعَتَقُ - النَّطَاحُ - الطُّلُوحُ



دار الكتب العلمية
Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah
DKI

تمت الطبعة الأولى سنة ١٩٧١ هـ
Printed by Mohamad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Printed by Mohamad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon

١٩٥ - باب مَا جَاءَ فِي خَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٥٧٨٠ - عَنْ خَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى فَرَسًا مِنْ سُوءِ بْنِ الْحَارِثِ فَجَحَدَهُ، فَشَهِدَ لَهُ خَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا جَمَلُكَ عَلَى الشَّهَادَةِ وَلَمْ تَكُنْ مَعَنَا حَاضِرًا؟»، فَقَالَ: صَدَقْتُ بِمَا جِئْتُ بِهِ، وَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تَقُولُ إِلَّا حَقًّا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَهِدَ لَهُ خَزِيمَةُ أَوْ شَهِدَ عَلَيْهِ فَحَسِبْهُ»^(١).

رواه الطبراني، ورجاله كلهم ثقات.

١٥٧٨١ - وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمَارَةَ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ، وَخَزِيمَةَ الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَهُ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عَمَارَةُ ابْنُ خَزِيمَةَ، عَنْ عَمِّهِ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ خَزِيمَةَ بْنَ ثَابِتٍ رَأَى فِي النَّوْمِ أَنَّهُ يَسْجُدُ عَلَى جَبْهَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَاضْطَجَعَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَجَدَ عَلَى جَبْهَتِهِ^(٢).

رواه أحمد عَنْ شَيْخِهِ عَامِرِ بْنِ صَالِحِ الزَّيْبَرِيِّ، وَثَقَهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ، وَضَعْفُهُ جَمَاعَةٌ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثَقَاتٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ لَهُ طَرُقٌ فِي التَّعْبِيرِ.

١٩٦ - باب مَا جَاءَ فِي ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٥٧٨٢ - عَنْ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ هَلَكْتُ، قَالَ: «لَمْ؟»، قُلْتُ: نَهَى اللَّهُ الْمَرْءَ أَنْ يَحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ، وَأَجِدُنِي أَحَبُّ الْحَمْدِ، وَنَهَى اللَّهُ عَنِ الْخِيَلَاءِ، وَأَجِدُنِي أَحَبُّ الْجَمَالِ، وَنَهَى أَنْ تَرْفَعَ أَصْوَاتُنَا فَوْقَ صَوْتِكَ، وَأَنَا أَمْرُؤُ جَهِيرُ الصَّوْتِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ حَمِيدًا، وَتَقْتُلَ شَهِيدًا، وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ؟»، قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَعَاشَ حَمِيدًا، وَمَاتَ شَهِيدًا يَوْمَ مَسِيلَمَةَ^(٣).

رواه الطبراني في الأوسط والكبير مطولاً هكذا ومختصراً، ورجال المختصر ثقات،

وفي رجال المطول شيخ الطبراني أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الحضرمي، ضعفه ابن حبان في ترجمة أبيه في الثقات هو وأخوه عبيد الله، وبقيّة رجاله ثقات، ويعتضد بثقة

(١) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٣٧٣٠).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢١٦/٥)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٣١٥٣).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (١٣١١)، والأوسط برقم (٤٢، ٢٢٤١).

مَجْمَعُ الزَّوَادِ وَمَنْبَعُ الْفَوَائِدِ

تأليف

الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان
الهيثمي المصري
المتوفى ٨٠٧ هـ

تحقيق

محمد عبد القادر عطا

الجزء التاسع

المحتوى:

كتاب المناقب



دار الكتب العلمية
Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah
DKI

أسسها محمد باقر باقر سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

قوله ولا تعبدوا الشمس ولا القمر...
قوله ولا تعبدوا الشمس ولا القمر...
قوله ولا تعبدوا الشمس ولا القمر...

قوله ولا تعبدوا الشمس ولا القمر...
قوله ولا تعبدوا الشمس ولا القمر...
قوله ولا تعبدوا الشمس ولا القمر...

قوله ولا تعبدوا الشمس ولا القمر...
قوله ولا تعبدوا الشمس ولا القمر...
قوله ولا تعبدوا الشمس ولا القمر...

قوله ولا تعبدوا الشمس ولا القمر...
قوله ولا تعبدوا الشمس ولا القمر...
قوله ولا تعبدوا الشمس ولا القمر...

قوله ولا تعبدوا الشمس ولا القمر...
قوله ولا تعبدوا الشمس ولا القمر...
قوله ولا تعبدوا الشمس ولا القمر...

قوله ولا تعبدوا الشمس ولا القمر...
قوله ولا تعبدوا الشمس ولا القمر...
قوله ولا تعبدوا الشمس ولا القمر...

قوله ولا تعبدوا الشمس ولا القمر...
قوله ولا تعبدوا الشمس ولا القمر...
قوله ولا تعبدوا الشمس ولا القمر...

الَّذِي وَفَّقَ لَطَبِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ سَعِيدٍ فِي إِدَارَةِ حِفْظِهِ مِنْ صَحَاحَةِ الْكِتَابَةِ وَالطَّبَاعَةِ مَا لَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ

قَدْ اتَّفَقَ الْأَشْعَرِيُّ عَلَى أَنَّهُ أَصَحُّ الْكُتُبِ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ وَعَلَى أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ وَعَلَى أَنَّهُ جَامِعٌ هَمْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
الْبُخَارِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ وَرَأْسُ الْمُحَدِّثِينَ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ وَأَسْتَاذُ الْمُحَافِظِ الَّذِي أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ شَرَفًا وَ
عُرْبًا عَلَى تَوْثِيقِهِ وَأَمَانَتِهِ وَضَبْطِهِ وَصِدْقَاتِهِ فَرَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَعَنْهُ وَعَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

مخايشي الحافظ الشيخ محمد بن أحمد بن علي السهاري في الشهادة المقبولة بين أهل العلم بلا اختلاف
وقد استعمل في نسخة المتن والمخايشي مطابقة للنسخة الصحيحة المصطفاه من الشهادة المطبوعة في سنة بعد محمد
سعي بليغ وصرف كثير من الأهمر المخطوطان خط مطبوعاً هذا وقد طرزه فاق على جميع المطبوعات السابقة من أول عهد يومئذ

اثنان احدهما انا اصفنا في اخر كل صفحة حل لغات بقدر الضرورة والثاني انا الحقنا مع مقدمة الجلد الاول كتابا
لتراجع ابواب البخاري للشيخ المعتمد في الشاه ولي الله الدهلوي فصار فائدته عاقل من بعداته كان قبل ذلك مع
الاساتذة فقط فهذا ان الامران مخصوصان بطلب عنان هذا ولا تجد هاتين المطبوعتين الاخر والحمد لله رب العالمين
الصلوة والسلام والبركات على سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
خادم العلماء والشايف نور محمد بن نور محمد بن نقشبندى، جشق، قادري

ملفوظات

قدیمی کتب خانہ

مقابل آرام باغ - کراچی

ومعه حاشية عليه للإمام أبي الحسن السندي

انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة لا يدخل النار ان شاء الله من اصحاب الشجرة احد من الذين بايعوا تحتها قالت بلى يا رسول الله فاتهم ها فقالت حفصة وان منكم الا وادها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد قال الله ثم نجي الذين اتقوا وذن الظالمين فيها جثثا **ح** ثلثا ابو عامر الاشعري وابو كريب جميعا عن ابي اسامة قال ابو عامر نا ابو اسامة نا بريد عن جده ابي بردة عن ابي موسى قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعر ان تبين مكة والمدينة ومعه بلال فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا اعزبي فقال لا تجزلي يا محمد ما وعدتني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر فقال له الاعزبي اكرت علي من ابشر فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال ان هذا قدر ما ابشرى فاقبلنا فقال لا قبلنا يا رسول الله ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى ام سلمة من وراء الستار فضلا لا ممكنا من ما في اناكم فاقصدا لهما منه طائفة **ح** ثلثا عبد الله بن بزاز ابو عامر الاشعري وابو كريب محمد بن العلاء واللفظ لابي عامر قالنا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابيه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر على جيش الى واطاس فلقى دريد بن الصمة فقتل دريد بن الصمة وهزم الله اصحابه فقال ابو موسى وبعثت مع ابي عامر قال فرمى ابو عامر في ركبته رمحا رجل من بني جشم بسهم فثبتت في ركبته فانتهيت اليه فقلت يا عمر من رماك فاشا ابو عامر الى ابي موسى فقال ان ذلك قاتلي تراه ذلك الذي رآني قال ابو موسى فقصدت له فاعتمدت فطمعته فلما رآني ولى عني ذاهبا فاتبعته وجعلت اقول الا تسخيه الست عريبا الا تثبت فكف فالتفت انا وهو فاختلفنا انا وهو ضربتين فضربتني بالسيف فقتلته ثم رجعت الى ابي عامر فقلت ان الله قد قتل صاحبك قال فانزع هذا السهم فزعه فزاعه الماء فقال يا ابن اخي انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرأه مني السلام وقبل له يقول لك ابو عامر استغفر لي قال واستغفرت ابو عامر على الناس ومكث يسيرا ثم رآه مات فلما رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم دخلت عليه وهو في بيت على سرير مل وعليه فراش قد اثر به السريظ فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنبه فاخبرته بخبرنا وخبر ابي عامر وقلت له قال قل له يستغفر لي قد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام فتوصنا منه ثم دفع يده ثم قال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر حتى يأت بيأض ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من خلقك او من الناس فقلت ولى يا رسول الله فاستغفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعبيد الله بن قيس ذنبا وادخله يوم القيمة مدخلا كما قال ابو بردة احد هما الا ابي موسى **ح** ثلثا ابو كريب محمد بن العلاء نا ابو اسامة نا بريد عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا عرف اصوات رفقة الاشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم ارمنا زلم حين نزلوا بالليل وروى عنهم حكيم اذ القى الخيل اذ قال العدو قال لهم ان اصحابي يامرونكم ان تنظروهم **ح** ثلثا ابو عامر الاشعري وابو كريب جميعا عن ابي اسامة قال ابو عامر نا ابو اسامة قال حدثني بريد بن عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاشعريين اذا ارملوا في الغز واول طعما رعى الله بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني وانا منهم **ح** ثلثا عباس بن عبد العظيم العنبري واحمد بن جعفر المعقري قالانا النضر وهو ابن محمد اليمامي نا عكرمة نا ابو زميل حدثني ابن عباس

قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار ان شاء الله من اصحاب الشجرة احد من الذين بايعوا تحتها قال العلماء معناه لا يدخلها احد منهم قطعا كما صرح به في الحديث الذي قبله حديث عاتبة لما قال ان شاة **ح** ثلثا ابو كريب محمد بن العلاء نا ابو اسامة نا بريد عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال الله ثم نجي الذين اتقوا وذن الظالمين فيها جثثا **ح** ثلثا ابو عامر الاشعري وابو كريب جميعا عن ابي اسامة قال ابو عامر نا ابو اسامة نا بريد عن جده ابي بردة عن ابي موسى قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعر ان تبين مكة والمدينة ومعه بلال فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا اعزبي فقال لا تجزلي يا محمد ما وعدتني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر فقال له الاعزبي اكرت علي من ابشر فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال ان هذا قدر ما ابشرى فاقبلنا فقال لا قبلنا يا رسول الله ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى ام سلمة من وراء الستار فضلا لا ممكنا من ما في اناكم فاقصدا لهما منه طائفة **ح** ثلثا عبد الله بن بزاز ابو عامر الاشعري وابو كريب محمد بن العلاء واللفظ لابي عامر قالنا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابيه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر على جيش الى واطاس فلقى دريد بن الصمة فقتل دريد بن الصمة وهزم الله اصحابه فقال ابو موسى وبعثت مع ابي عامر قال فرمى ابو عامر في ركبته رمحا رجل من بني جشم بسهم فثبتت في ركبته فانتهيت اليه فقلت يا عمر من رماك فاشا ابو عامر الى ابي موسى فقال ان ذلك قاتلي تراه ذلك الذي رآني قال ابو موسى فقصدت له فاعتمدت فطمعته فلما رآني ولى عني ذاهبا فاتبعته وجعلت اقول الا تسخيه الست عريبا الا تثبت فكف فالتفت انا وهو فاختلفنا انا وهو ضربتين فضربتني بالسيف فقتلته ثم رجعت الى ابي عامر فقلت ان الله قد قتل صاحبك قال فانزع هذا السهم فزعه فزاعه الماء فقال يا ابن اخي انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرأه مني السلام وقبل له يقول لك ابو عامر استغفر لي قال واستغفرت ابو عامر على الناس ومكث يسيرا ثم رآه مات فلما رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم دخلت عليه وهو في بيت على سرير مل وعليه فراش قد اثر به السريظ فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنبه فاخبرته بخبرنا وخبر ابي عامر وقلت له قال قل له يستغفر لي قد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام فتوصنا منه ثم دفع يده ثم قال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر حتى يأت بيأض ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من خلقك او من الناس فقلت ولى يا رسول الله فاستغفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعبيد الله بن قيس ذنبا وادخله يوم القيمة مدخلا كما قال ابو بردة احد هما الا ابي موسى **ح** ثلثا ابو كريب محمد بن العلاء نا ابو اسامة نا بريد عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاشعريين اذا ارملوا في الغز واول طعما رعى الله بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني وانا منهم **ح** ثلثا عباس بن عبد العظيم العنبري واحمد بن جعفر المعقري قالانا النضر وهو ابن محمد اليمامي نا عكرمة نا ابو زميل حدثني ابن عباس

باب من فضائل ابي موسى وابي عامر الاشعرين رضي الله عنهما
 باب من فضائل ابي موسى وابي عامر الاشعرين رضي الله عنهما
 باب من فضائل ابي موسى وابي عامر الاشعرين رضي الله عنهما

تبلیغ کی ہے اور منجملہ اس شہادت کے ایک شہادت یہ ہے جیسا کہ حدیث شریف میں آیا ہے کہ بخاری و مسلم حضرت انسؓ سے روایت کرتے ہیں کہ حضرت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے روبرو کسی کا جنازہ لیے جاتے تھے کہ اس کی خوبیاں بیان کرتے تھے تو حضرت نے فرمایا کہ واجب ہوئی، پھر دوسرا جنازہ گذرا کہ اس کی بُرائی کہتے جاتے تھے حضرت نے فرمایا کہ واجب ہوئی، حضرت عمرؓ نے عرض کیا کہ کیا واجب ہوئی حضرت نے ارشاد کیا کہ اول کے لیے بہشت اور دوسرے کے لیے دوزخ کہ تم خدا تعالیٰ کے گواہ ہو جیسی تم گواہی دیتے ہو ویسا عمل میں آتا ہے اور حضرت نے یہ بھی فرمایا ہے کہ اگر کسی مردہ پر اس کے چار آدمی ہمسایہ ذکر خیر و نکوئی کرتے ہیں کہ ہماری دانست میں تو نیک تھا تو خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ ہم نے تمہاری گواہی قبول کی اور اس کو بخش دیا اور جو کچھ کہ تم کو اس کے حال کی خبر نہیں ہے وہ معاف کیا اور یہ گواہی ان لوگوں کی مقبول ہوگی کہ محفوظ اللسان ہوں گے اور تین امر خاص اس امت کے لیے ہیں کہ اور امتوں میں نہیں ہیں جیسا کہ انبیاء کے لیے تبلیغ میں حرج نہیں ہے ایسے ہی ہمارے دین میں بھی حرج نہیں ہے اور جیسا کہ انبیاء شاہد ہیں ویسے ہی یہ امت بھی گواہ ہے اور جیسا کہ انبیاء کو حکم عام دعا کا ہے کہ وہ کریں تو وہ قبول ہوگی ویسے ہی اس امت کو حکم عام ہے کہ دعا کرتی ہے تو قبول ہوتی رہے گی اور جب امتہائے سلف تمہاری عدالت کا انکار کریں گی تو دیکھو الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا۔ اور ہووے گا یہ رسول تمہارے لیے گواہ کہ تم عادل ہو کہ گواہی تمہاری قبول کی جاوے کیونکہ رسول بسبب نور نبوت کے ہر شخص کی دیانت اور امانت کا درجہ بخوبی جانتا ہے کس درجہ تک نور ایمان ان کا پہنچا ہے اور کونسا امر یعنی پردہ ترقی سے مانع ہوا ہے اسی لیے کہ جو مناقب کہ صحابہ کرام اور بعض تابعین اور امام ہمدی وغیرہ حاضرین و غائبین کے بیا فرمائے ہیں اور جو معائب بعض حاضرین و غائبین کے فرمائے ہیں وہ سب واجب الیقین ہیں اور یہی سبب ہے کہ ہر فرد امت کے اعمال حضرت پر پیش ہوتے ہیں کہ فلاں نے آج یہ کیا اور فلاں نے آج وہ کیا تاکہ حضرت گواہی دے سکیں پس جبکہ ایسے پیغمبر صلی اللہ علیہ وسلم تمہاری عدالت پر گواہی دیں تو تم کو ان کے انکار سے کیا ڈر ہے اور یہاں چند اور واجب الاظہار ہیں اول یہ کہ کُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، یہ امت باعتبار درجہ اور رتبہ کے سب سے بہتر ہے اور باعتبار پیدائش کے سب سے پیچھے پس متوسط ہونا کیا معنی، سو جواب یہ ہے کہ متوسط لمع یا توسط زمانہ یہاں مراد نہیں ہے بلکہ مراد توسط وضع ہے اور توسط وضعی بہتری اور برتری کیلئے



مؤلفہ
عمدۃ المفسرین فخر المحدثین
حضرت مولانا شاہ عبدالعزیز محدث دہلوی

ناشر:

ایچ ایم سعید کمپنی

آب نسر، پاکستان چوک، کراچی

کہ عورت تو بہ کرے اور نکاح کی تجدید کر کے یہ تاتار خانہ میں ہے۔

اگر کسی نے کہا میں فلاں کی گواہی کی سماعت نہ کروں گا اگرچہ جبرائیل علیہ السلام و میکائیل علیہ السلام ہو تو اس کی تکفیر کی جائے گی:

اگر ایک نے دوسرے سے کہا کہ مجھے تیرا دیکھنا جیسے ملک الموت کا دیکھنا ہے تو یہ خطائے عظیم ہے اور اس کی تکفیر میں مشائخ کا اختلاف ہے بعض نے کہا کہ اس کی تکفیر کی جائے اور اکثروں نے فرمایا کہ نہیں تکفیر کی جائے گی یہ محیط میں ہے اور خانہ میں لکھا ہے کہ بعض نے فرمایا کہ اگر اس نے یہ قول بسبب عداوت ملک الموت کے کہا ہے تو کافر ہو جائے گا اور اگر اس نے یہ لفظ بسبب کراہت موت کے کہا ہے تو کافر نہ ہو جائے گا اور اگر کہا کہ روئے فلاں دشمن میدارم چون روئے ملک الموت تو اکثر مشائخ کے نزدیک اس کی تکفیر کی جائے گی اور تخیر میں لکھا ہے کہ اگر کسی نے کہا کہ میں فلاں کی گواہی کی سماعت نہ کروں گا اگرچہ جبرائیل و میکائیل ہو تو اس کی تکفیر کی جائے گی اور اگر کسی نے فرشتوں میں سے کسی کو عیب لگایا تو تکفیر کی جائے گی۔ ایک نے کہا کہ مجھے ہزار درہم دے تاکہ میں ملک الموت کو بھیجوں کہ وہ روح فلاں کو رفع کرے تاکہ اس کو قتل کرے پس آیا ایسے قاتل کی تکفیر کی جائے گی یا نہیں تو شیخ رضی اللہ عنہ نے فرمایا کہ شیخ ابوذر رحمۃ اللہ نے فرمایا ہے کہ فرشتوں کے ساتھ استخفاف کرنا ہے۔ ایک نے دوسرے سے کہا کہ میں تیرا فرشتہ ہوں فلاں مقام میں تیرے کام میں مدد کروں گا تو بعض نے فرمایا کہ اس کی تکفیر نہ کی جائے گی اور اسی طرح اگر مطلقاً کہا کہ میں فرشتہ ہوں تو بھی یہی حکم ہے بخلاف اس کے اگر کہا کہ میں بنی ہوں یا تیرا بنی ہوں تو اس کی تکفیر کی جائے گی یہ تاتار خانہ میں ہے۔

ایک نے ایک عورت سے نکاح کیا اور اگر گواہ حاضر نہ ہوئے پس اس نے کہا کہ خدا و رسول کو میں نے گواہ کیا یا کہا کہ خدا و فرشتوں کو گواہ کیا تو اس کی تکفیر کی جائے گی اور اگر اس نے کہا کہ دائیں ہاتھ کے فرشتہ اور بائیں طرف کے فرشتہ کو گواہ کیا تو تکفیر (اگرچہ نکاح نادرست ہے) نہ کی جائے گی یہ فصول عمادیہ میں ہے۔ اب ان الفاظ کا بیان ہے جو متعلق بہ قرآن ہیں۔ جو شخص قرآن کے مخلوق ہونے کا قائل ہے وہ کافر ہے یہ فصول عمادیہ میں ہے اور جس نے آیت قرآن میں سے کسی آیت کا انکار کیا یا اس سے تمسخر کیا اور خزانہ میں لکھا ہے کہ یا عیب لگایا تو کافر ہوا یہ تاتار خانہ میں ہے۔ اگر ﴿قل اعوذ برب الفلق﴾ اور ﴿قل اعوذ برب الناس﴾ کے قرآن کا جزو ہونے سے انکار کیا تو اس کی تکفیر نہ کیا جائے گی اور بعض متاخرین نے فرمایا کہ تکفیر کی جائے گی کیونکہ بعد صدر اول کے اس امر پر اجماع ہو گیا ہے کہ یہ دونوں سورتیں قرآن میں سے ہیں اور صحیح وہی قول اول ہے اس واسطے کہ اجماع متاخر اختلاف متقدم کو رفع نہیں کرتا ہے یہ ظہیر یہ میں ہے۔ اگر دف بجانے پر یا بانسری بجانے پر قرآن کو پڑھا تو ان سے کفر کیا۔ ایک نے قرآن پڑھا پس کسی نے کہا کہ انچہ مانگ طوفان است (یہ کیا آواز طوفان ہے) تو یہ کفر ہے یہ محیط میں ہے اور اگر کہا کہ قرآن تو نے بہت پڑھا مگر ہم سے جنایت کو دور نہ کیا تو اس کی تکفیر کی جائے گی یہ خلاصہ میں ہے۔

اگر کسی نے دوسرے سے کہا کہ قل هو اللہ احد اپوست باز کردی یعنی تو نے قل هو اللہ احد کی کھال کھینچ دی یا کہا کہ الم نشرح اگر بیان گرفتہ یعنی الم نشرح کا تو نے گریبان پکڑا ہے یا جو شخص مریض کے پاس یسن پڑھتا تھا اس سے کہا کہ یسن مردہ کے منہ میں مت رکھ یا کسی سے کہا کہ اے کوتاہ ترا زنا اعطیناک یعنی ادا نا اعطیناک سے بھی زیادہ کوتاہ یا جو شخص قرآن

قال المترجم وایضاً یہ اجماع عند المحققین اس مرتبہ پر نہیں ہے کہ کسی کی اس سے تکفیر کی جائے یا نہ ۱۲۔

فَقِيْهِ وَاحِدٌ اَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ اَلْفِ عَابِدٍ

فتاویٰ عالمگیری جدید

جلد سوم

تسهیل و عنوانات

مولانا ابو عجب سید اللہ

خطیب جامع منبجہ رخصۃ للعلمین
ڈیفنس روڈ لاہور

مترجم

مولانا سید میر علی رحمہ اللہ

مصنف تفسیر مواہب الرحمن و عین الہدایہ وغیرہ

۔ کتاب العتاق ۔ کتاب الایمان ۔ کتاب الحدود
۔ کتاب السرقة ۔ کتاب السیر ۔ کتاب اللقیط
۔ کتاب اللقطہ ۔ کتاب الالباق ۔ کتاب المفقود

مکتبہ رحمانیہ

اقراسنٹر۔ غزنی سٹریٹ۔ اردو بازار۔ لاہور

ولم يترك لغيره خيرة، ولم يوافقوهم في سائر الأمور.

١١ ذهبوا إلى أن الصالحين من قبلهم عبدوا الله وتقربوا إليه فأعطاهم الله الألوهية، فاستحقوا العبادة من سائر خلق الله، كما أن ملك الملوك يخدمه عبده، فيحسن خدمته، فيعطيه خلة الملك، ويفوض إليه تدبير بلد من بلاده، فيستحق السمع والطاعة من أهل ذلك البلد.

وقالوا: لا تقبل عبادة الله إلا مضمومة بعبادتهم بل الحق في غاية التعالي، فلا تفيد عبادته تقرباً منه، بل لا بد من عبادة هؤلاء ليقتربوا إلى الله زلفى^(١).

١٢ وقالوا: هؤلاء يسمعون، ويبصرون، ويشفعون لعبادهم، ويدبرون أمورهم، وينصرونهم، ففتحوا على أسمائهم أحجاراً، وجعلوها قبلة عند توجههم إلى هؤلاء، فخلف من بعدهم خلف، فلم يفتنوا^(٢) للفرق بين الأصنام وبين من هي على صورته، فظنوها معبودات بأعيانها^(٣)، ولذلك رد الله تعالى عليهم تارة بالتنبيه على أن الحكم والملك له خاصة، وتارة ببيان أنها جمادات: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾^(٤).

والنصارى ذهبوا إلى أن «للمسيح» عليه السلام قرباً من الله، علواً^(٥) على الخلق، فلا ينبغي أن يُسمى عبداً، فيسوى بغيره لأن هذا سوء أدب معه وإهمال لقربه من الله.

ثم مال بعضهم عند التعبير عن تلك الخصوصية إلى تسميته ابن الله نظراً إلى أن الأب يرحم الابن، ويربيه على عينيه، وهو فوق العبيد؛ فهذا الإسم أولى به.

وبعضهم^(٦) إلى تسميته بالله نظراً إلى أن الواجب^(٧) حلّ فيه، وصار داخله،

(١) زلفى: قربي.

(٢) يفتنوا: يدركوا.

(٣) بأعيانها: بذاتها.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٩٥.

والاستفهام في الآية كله إنكاري المراد منه: ليس لهم شيء من ذلك فكيف تعبدونهم وأنتم أفضل منهم.

(٥) علواً: تعالي.

(٦) وبعضهم: أي مال.

(٧) الواجب: الله.

حَجَرُ اللَّهِ الْبَالِغُ

لِلإِمَامِ الْكَبِيرِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ
الْمَعْرُوفِ بِشَاهِ وَلِيِّ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الدِّهْلَوِيِّ

حَقَّقَهُ وَدَاجَعَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
مَوْلَانَا مُحَمَّدٌ أَحْسَنُ النَّانُوتِيِّ
وَالسَّيِّدُ سَابِقُ

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

قَدْ سَمِيَ كِتَابُ خَانِدَرُ

مُقَابِلُ آدَامِ بَاغِ كِرَاجِي

عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٠﴾ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ.

102 -

عن تخلفهم بالمعاذير الكاذبة، وهم طائفة من المتخلفين أو ثقوا أنفسهم على سَوَارِي الْمَسْجِدِ لَمَّا بَلَغَهُمْ مَا نَزَلَ فِي الْمُتَخَلِّفِينَ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ عَلَىٰ عَادَتِهِ فَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ فَأَمْسَأَ عَنْهُمْ فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُمْ أَقْسَمُوا أَن لَا يَعْلَمُوا أَنفُسَهُمْ حَتَّىٰ تَحْلَهُمْ فَقَالَ: «وَأَنَا أَقْسَمُ أَن لَا أَحْلَهُمْ حَتَّىٰ أَمُرَ فِيهِمْ» (١) فَنَزَلَتْ فَأُطْلِفَهُمْ ﴿١٠١﴾ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴿١٠٢﴾ خَلَطُوا الْعَمَلَ الصَّالِحَ الَّذِي هُوَ إِظْهَارُ النَّدَمِ وَالاعْتِرَافَ بِالذَّنْبِ بِآخِرِ سَيِّئٍ هُوَ التَّخَلُّفُ وَمُوَافَقَةُ أَهْلِ النِّفَاقِ، وَالْوَاوُ إِذَا بِمَعْنَى الْبَاءِ كَمَا فِي قَوْلِهِمْ: بَعَثَ الشَّاةَ شَاةً وَدَرَهْمًا. أَوْ لِلدَّلَالَةِ عَلَىٰ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُخْلُوطٌ بِالْآخِرِ. ﴿١٠٣﴾ عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴿١٠٤﴾ أَن يَقِيلَ تَوْبَتَهُمْ وَهِيَ مَدْلُولٌ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ ﴿١٠٥﴾ أَعْرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ﴿١٠٦﴾ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٧﴾ يَتَجَاوَزُ عَنِ النَّاسِ وَيَتَفَضَّلُ عَلَيْهِ.

103 -

﴿١٠٣﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ﴿١٠٤﴾ رَوَى: أَنَّهُمْ لَمَّا أُطْلِقُوا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ أَمْوَالُنَا الَّتِي خَلَفْتَنَا فَتَصَدَّقْ بِهَا وَطَهِّرْنَا فَقَالَ: «مَا أَمَرْتُ أَنْ أَخَذَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ شَيْئًا» (٢) فَنَزَلَتْ. ﴿١٠٥﴾ تَطَهَّرُوا مِنَ الذُّنُوبِ أَوْ حَبَّ الْمَالِ الْمُؤَدِّي بِهِمْ إِلَىٰ مِثْلِهِ. وَقُرِئَ «تَطَهَّرَهُمْ» مِنْ أَطْهَرَهُ بِمَعْنَى طَهَّرَهُ «تَطَهَّرَهُمْ» بِالْجَزْمِ جَوَابًا لِلْأَمْرِ. ﴿١٠٦﴾ وَتَزَكَّيْكُمْ بِالْمَخْلَصِينَ. ﴿١٠٧﴾ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴿١٠٨﴾ وَاعْطِفْ عَلَيْهِمُ بِالْإِعْدَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ لَهُمْ. ﴿١٠٩﴾ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴿١١٠﴾ تَسْكُنُ إِلَيْهَا نَفُوسُهُمْ وَتَطْمَئِنُّ بِهَا قُلُوبُهُمْ، وَجَمْعُهَا الْعَدَاةُ الْمَدْعُو لَهُمْ وَقُرْأَ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيُّ وَحْفَصٌ بِالتَّوْحِيدِ. ﴿١١١﴾ وَاللَّهُ سَمِيعٌ ﴿١١٢﴾ بِاعْتِرَافِهِمْ. ﴿١١٣﴾ بِنْدَامَتِهِمْ.

الذين أسلموا قبل الهجرة. ﴿١٠٠﴾ وَالْأَنْصَارِ ﴿١٠١﴾ أَهْلُ بَيْعَةِ الْعُقْبَةِ الْأُولَى. وَكَانُوا سَبْعَةً وَأَهْلُ بَيْعَةِ الْعُقْبَةِ الثَّانِيَةِ وَكَانُوا سَبْعِينَ، وَالَّذِينَ آمَنُوا حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِمْ أَبُو زُرَّارَةُ مَصْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ. وَقُرِئَ بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى ﴿١٠٢﴾ وَالسَّيِّئُونَ. ﴿١٠٣﴾ وَأَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ ﴿١٠٤﴾ اللَّاحِقُونَ بِالسَّابِقِينَ مِنَ الْقَبِيلَتَيْنِ، أَوْ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. ﴿١٠٥﴾ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ﴿١٠٦﴾ يَقْبُولُ طَاعَتَهُمْ وَارْتِضَاءَ أَعْمَالِهِمْ. ﴿١٠٧﴾ وَرَضُوا عَنْهُ ﴿١٠٨﴾ بِمَا نَالُوا مِنْ نِعْمَةِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ. ﴿١٠٩﴾ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴿١١٠﴾ وَقُرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ «مَنْ تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ» كَمَا فِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ. ﴿١١١﴾ خَلِيدٌ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

101 - ﴿١٠١﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمُ ﴿١٠٢﴾ أَيُّ وَمِمَّنْ حَوْلَ

بَلَدَتِكُمْ يَعْنِي الْمَدِينَةَ. ﴿١٠٣﴾ مِنَ الْأَعْرَابِ مُتَفَقُّونَ ﴿١٠٤﴾ هُمْ جُهَيْنَةٌ وَمَزِينَةٌ وَأَسْلَمٌ وَأَشْجَعٌ وَغِفَارٌ كَانُوا نَازِلِينَ حَوْلَهَا. ﴿١٠٥﴾ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ﴿١٠٦﴾ عَطَفَ عَلَى ﴿١٠٧﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمُ ﴿١٠٨﴾ أَوْ خَبَرَ لِمَحْذُوفٍ صِفَتِهِ. ﴿١٠٩﴾ مَرَدُّوهُ عَلَى النِّفَاقِ ﴿١١٠﴾ وَنَظِيرُهُ فِي حَذْفِ الْمَوْصُوفِ وَإِقَامَةِ الصِّفَةِ مَقَامَهُ قَوْلُهُ:

أَنَا ابْنُ جَلَاءٍ وَطَلَّاعُ الثَّنَائِيَا

مَتَى أَضْعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

وعلى الأول صفة للمنافقين فصل بينها وبينه بالمعطوف على الخبر أو كلام مبتدأ لبيان تمرنهم وتمهرهم في النفاق. ﴿١٠١﴾ لَا تَعْلَمُهُمْ ﴿١٠٢﴾ لَا تَعْرِفُهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ وَهُوَ تَقْرِيرٌ لِمَهَارَتِهِمْ فِيهِ وَتَنَوُّقُهُمْ فِي تَحَامِي مَوَاقِعِ التَّهْمِ إِلَىٰ حَدِّ أَخْفَىٰ عَلَيْكَ حَالِهِمْ مَعَ كَمَالِ فُطْنَتِكَ وَصَدَقَ فِرَاسَتُكَ. ﴿١٠٣﴾ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ﴿١٠٤﴾ وَنُطْلِعُ عَلَى أَسْرَارِهِمْ إِنْ قَدَرُوا أَنْ يَلْبَسُوا عَلَيْكَ لَمْ يَقْدَرُوا أَنْ يَلْبَسُوا عَلَيْنَا. ﴿١٠٥﴾ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ﴿١٠٦﴾ بِالْفُضِيحَةِ وَالْقَتْلِ أَوْ بِأَحَدِهِمَا وَعَذَابُ الْقَبْرِ، أَوْ بِأَخْذِ الزَّكَاةِ وَنَهْكِ الْأَبْدَانِ. ﴿١٠٧﴾ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ

(١) الحديث: أخرجه البيهقي في الدلائل عن ابن عباس - باب حديث أبي لبابة وأصحابه (272/5)، وأخرجه ابن القيم في زاد المعاد عن ابن عباس (487/3).
(٢) الحديث: أخرجه ابن جرير في التفسير (16/11)، والبيهقي في الدلائل (272/5)، وأورده ابن القيم في زاد المعاد عن ابن عباس (487/3) في آخر الحديث السابق الذي تقدم ذكره، وقال ابن القيم: تابعه عطية بن سعيد.

تفسير البضاوي

المستقى

أنوار التنزيل وأسرار التأويل

لإمام ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن محمد الشيرازي البضاوي رحمه الله

حققه ودرقه

وبين الحكم على الأحاديث الواردة فيه

الشيخ محمد محيي الدين لله صفر

دار المعرفة

بيروت. لبنان